

البداية والنهاية

وقريش هي التي تسكن البحر ... بها سميت قريش قريشا

قال البيهقي أخبرنا أبو نصر بن قتادة أنا أبو الحسن علي بن عيسى الماليني حدثنا محمد بن الحسن بن الخليل النسوي أن أبا كريب حدثهم حدثنا وكيع بن الجراح عن هشام بن عروة عن أبيه عن أبي ركانة العامري أن معاوية قال لابن عباس فلم سميت قريش قريشا فقال لدابة تكون في البحر تكون أعظم دوابه فيقال لها القرش لا تمر بشيء من الغث والسمين إلا أكلته قال فأنشدني في ذلك شيئا فأنشده شعر الجمحي إذ يقول .

... وقريش هي التي تسكن البحر ... بها سميت قريش قريشا ... تأكل الغث والسمين ولا ... تتركن لذي الجناحين ريشا ... هكذا في البلاد حي قريش ... يأكلون البلاد أكلا كميша ... ولهم آخر الزمان نبي ... يكثر القتل فيهم والخموشا

وقيل سموا بقريش بن الحارث بن يخلد بن النضر بن كنانة وكان دليل بني النضر وصاحب ميرتهم فكانت العرب تقول قد جاءت غير قريش قالوا وابن بدر بن قريش هو الذي حفر البئر المنسوبة إليه التي كانت عندها الواقعة العظمى يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله أعلم .

ويقال في النسبة إلى قريش قرشي وقريشي قال الجوهري وهو القياس قال الشاعر ... لكل قريشي عليه مهابة ... سريع إلى داعي النداء والتكرم

قال فإذا أردت بقريش الحي صرفته وإن أردت القبيلة منعه قال الشاعر في ترك الصرف ... وكفى قريش المعضلات وسادها ... (1) .

وقد روى مسلم في صحيحه من حديث أبي عمر والأوزاعي قال حدثني شداد أبو عمار حدثني واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله ﷺ إن أبا أصطفي كنانة من ولد اسماعيل واصطفي قريشا من كنانة واصطفي هاشما من قريش واصطفاني من بني هاشم قال أبو عمر بن عبد البر يقال بنو عبدالمطلب فصيلة رسول الله ﷺ وبنو هاشم فخذة وبنو عبد مناف بطنة وقريش عمارته وبنو كنانة قبيلته ومضر شعبه صلوات الله وسلامه عليه دائما إلى يوم الدين .

ثم قال ابن اسحاق فولد النضر بن كنانة مالكا ومخلدا قال ابن هشام والصلت وأمهم جميعا بنت سعد بن الطرب العدواني قال كثير بن عبد الرحمن وهو كثير عزة أحد بني مليح بن عمرو من خزاعة